وَزَارَةُ التَّعْلِيمِ العَالِي وَالبَحْث العِلْمِي جَامِعَةُ الشَّهِيدِ "حَمَّهْ لَخْضَرْ"، الوَادِي – كليّة الآَدَابِ واللُّغَاتِ		
التوقيت:12:00-13:30	تاريخ الامتحان :2026/01/22	قِسْمُ اللُّغَةِ والأَدَبِ العَرَبِيّ
التخصص: لسانيات عامة.	المستوى والطور:الثانية ماستر	

الإجابة النموذجية لامتحان مقياس: اللغة والمجتمع

1-تعريف المصطلحات :03ن

- اللهجة:

هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ،ويشترك في هذه الصفات اللغوية جميع أفراد هذه البيئة. وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل وتضم عده لهجات، لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض .

-التواصل:

هو عملية تفاعل مستمر بين شخصين على الأقل في إطار سياق اجتماعي، ولا يتحقق إلا من خلال عمليتي الإرسال والاستقبال، حيث يتم تبادل الأفكار بين الطرفين،إما بطريقة لفظية(تواصل لغوي)أو غير لفظية(تواصل غير لغوي).

-النمو المعرفي:

هو التغير المنظم والمتدرج في وظائف العملية العقلية للإنسان، ويشمل الإدراك والانتباه و الذاكرة و التفكير و الفهم واللغة وحل المشكلات ،نتيجة تفاعل النضج البيولوجي مع الخبرة والتعلم عبر مراحل العمر مما يؤدي بالفرد إلى الانتقال من أنماط التفكير البسيط إلى أنماط التفكير المعقد والمجرد.

تفسير العلاقات :07ن

أ-الاقتصاد اللغوي والإبداعية اللغوية:

الاقتصاد اللغوي هو ميل اللغة إلى تحقيق أقصى قدر من المعنى بأقل جهد لغوي ممكن (الحذف الضمائر، النحت ...) ،أما الإبداعية اللغوية فهي قدرة المتكلم على فهم و إنتاج عدد لا متناهي من الجمل التي سمعها من قبل أو لم يسمعها بعدد محدود من القواعد و الفونيمات. وعليه فإن الإبداعية تتجلى في أشكال لغوية مقتصدة، فكل إبداع ناجح لغويا، هو في الغالب إبداع اقتصادي قليل المبنى

غني المعنى، فالاقتصاد اللغوي يحفز الإبداعية والإبداعية تجسد الاقتصاد. فكلما سعت اللغة إلى الاختصار، فتحت المجال أمام حلول تعبيرية مبتكرة تجعل اللغة أكثر حيوية وفاعلية، فالعلاقة بينهما هي علاقة تكاملية.

ب- القيمة اللغوية والوظيفة التمييزية:

القيمة اللغوية هي المعنى الذي تكتسبه الوحدة اللغوية من خلال علاقتها بالوحدات الأخرى داخل النسق اللغوي ، أما الوظيفة التمييزية فهي قدرة العناصر اللغوية على التفريق بين المعاني عبر الاختلاف الصوتي أو الصرف أو التركيبي، وعليه لا تتحقق القيمة اللغوية إلا بوجود التمييز، فالوحدة اللغوية تكتسب قيمتها لأنها تختلف عن غيرها والوظيفة التمييزية هي الآلية التي تجعل هذا الاختلاف ذا أثر دلالي. فالقيمة اللغوية نتيجة والوظيفة التمييزية سببها ،ومن ثمة فالعلاقة بينهما هي علاقة تلازم بنيوي دلالي.

ج-الوظيفة الماورائية والوظيفة التأثيرية:

الوظيفة الماورائية هي الرصيد اللغوي الذي يملكه كلا المتخاطبين من الناحية التركيبية والصرفية والدلالية، وتتمثل في الكفاية التفسيرية أو الجهاز المفاهيمي القادر على وصف وتفسير كل أشكال التواصل اللفظي وغير اللفظي، أما الوظيفة التأثيرية فهي توجه الخطاب إلى المتلقي بقصد التأثير في مو اقفه أو سلوكه. وعليه تؤدي الوظيفة الماورائية دورا تمهيديا حيث تهئ الفهم وتضبط التأويل لتحقق الإقناع ،فالإقناع الفعال يحتاج خطابا واضحا ومنظما، فكلما كان الوعي بالخطاب أدق كان التأثير أقوى و أكثر استدامة، ومنه الوظيفة الماورائية تحكم بناء الرسالة والوظيفة التأثيرية تجسد أثرها، فالأولى شرط فاعلية الثانية والثانية غاية الأولى، وعليها العلاقة بينهما هي علاقة تكاملية تداولية تقوم على توظيف اللغة للإقناع عبر تنظيم الخطاب وتوجيه المتلقي .

3.المناقشة:

أ- علاقة المجتمع بالسلوك اللساني المتأدب :05ن

يعد السلوك اللساني المتأدب ظاهرة تداولية اجتماعية بامتياز، إذ لا يمكن فهمه خارج الإطار الاجتماعي والثقافي الذي ينتج فيه، فالتأدب اللساني لا يقتصر على اختيار صيغ لغوية مهذبة، بل هو ممارسة اجتماعية تحكمها منظومة من القيم و الأعراف والعلاقات السلطوية السائدة داخل المجتمع.

فالسلوك اللساني المتأدب ليس قرارا فرديا معزولا، بل استجابة لمتطلبات اجتماعية تهدف إلى حماية التوازن التفاعلي، وتجنب التهديدات التي قد تواجه المتكلم داخل الجماعة اللغوية، وهذا يعني أن استخدام اللغة لا يكون اعتباطيا ،و إنما محكوم بمجموعة من القواعد و السلوكيات المعيارية الشائعة في المجتمع الكلامي والتيمن أبرزها المسافة الاجتماعية ،فكلما كانت المسافة الاجتماعية بين المتكلم ومتلقيه كبيرة كلما زاد التهذيب والتزام مبدأ التلطف اللغوي، والذي يتغير بمجرد أن يتحول المخاطب إلى صديق أو مقرب أو فرد من العائلة.

كما يعد معيار السن ومعيار الجنس من محددات السلوك اللساني المؤدب، فالتواصل مع الكهل أو الشيخ يفرض علينا أنماطا لغوية مخصوصة تتصف بالاحترام واللباقة والتقدير، في حين نلجأ إلى أساليب لغوية تتسم بالرقة

والليونة أثناء تعاملنا مع فئة الأطفال أو النساء.

أيضا يعد السياق عاملا مهما في الكشف عن الأدبيات المرتبطة بهذا السلوك، فهو الذي يحدد درجة اللباقة في اللغة المستعملة حيث يحدد خصائص المتكلمين الثقافية والاجتماعية وموضوع الخطاب والهدف منه ومدى التزام المخاطبين بمبدأ الكم ومبدأ التعاون القائم على عمليتي الإنتاج والتأويل .

إذا فالسلوك اللغوي المتأدب ليس مجرد اختيارفردي، بل هو ممارسة اجتماعية يعكس المجتمع ويعيد إنتاج قيمه داخل التفاعل اللغوي اليومي .

ب-علاقة التنوع اللغوي باللغة والمجتمع والسلطة:05ن

يعد التنوع اللغوي ظاهرة اجتماعية مركبة لا يمكن تفسيرها لغويا فقط ،إذ يتشكل التنوع اللغوي في تقاطع ديناميكي بين اللغة بوصفها نظاما تواصليا، والمجتمع بوصفه إطارا ثقافيا واجتماعيا ،والسلطة بوصفها آلية تنظيم وتوجيه ،ومن ثم فالتنوع اللغوي ليس محصلة طبيعية، بل هو نتاج تاريخي واجتماعي تحكمه علاقات القوة و الهيمنة.

فعلى المستوى الاجتماعي يعكس التنوع اللغوي التعدد اللغوي والتعدد اللهجي داخل المجتمع من حيث الطبقات والهويات والانتماءات الجغر افية والثقافية، فاختلاف اللهجات واللغات يرتبط باختلاف المو اقع الاجتماعية للمتكلمين، وقد أشارلابوف إلى ذلك حين أظهر أن التغير اللغوي يخضع لمتغيرات اجتماعية مثل الطبقة والعمر والجنس، وعليه فالتنوع اللغوي هو تعبيرعن البنية الاجتماعية بقدر ما هو وسيلة للتفاعل داخلها .

وهذا التنوع يعاد تشكيله وتقييمه عبر السلطة، فالدولة والمؤسسات التعليمية والإعلام تفرض لغات أو لهجات معينة بوصفها معيارية أو مستعملة، حيث تمنح بعض الأشكال اللغوية قيمة رمزية أعلى،في حين تهمش أنماط لغوية أخرى. وتؤدي السياسة اللغوية دورا حاسما في توجيه مصير التنوع اللغوي، إذ تسهم في الحفاظ عليه عبر الاعتراف بالتعدد اللغوي من خلال ترشيد المشهد اللساني وحماية اللهجات داخل المجتمع.

وهذا يعني أن التنوع اللغوي ليس ظاهرة سلبية، بل هو ثروة ثقافية ،يثري المجتمع، ويعكس حيويته وتاريخه و يحافظ على هويته، فقط يحتاج إلى عملية ترشيد وتخطيط منظم ومحكم .

أستاذة المقياس د/ لعبيدي